

TEXT CLASSIFICATION. AN APPROACH TO MEANING AND COMMUNICATION

Habchi Tidjani¹

¹University Ziane Achour of Djelfa (Algeria).

The E-mail Author: habchijani@gmail.com

Received: 06/2023

Published: 03/2024

Abstract:

Although text linguistics essentially aims to analyze, deconstruct, synthesize, and dissect texts structurally at several levels through processes of succession, connection, and succession, the issue of text classification is a stand-alone problem among text scholars and language teaching scholars, and multiple attempts have been made and are still being made in order to reach a clear classification, and the theory of literary genres was used, which has become one of the most important theoretical and applied documents on which text linguistics and literary criticism are based in their dealings with texts in the process of reading evaluation interpretation, classification, and analysis, with a desire to be able to know the various linguistic techniques used in reading the text, understanding it, interpreting it, and interpreting it. And knowing the aspects of its coherence and harmony, and what distinguishes the literary text from the rest of the other literary genres, and what also distinguishes the argumentative text from the descriptive text, the informational text, the informational text and the advertising text. In light of this problem, this research paper comes to address this important part of linguistic research, and examines its axes in an appropriate scientific manner that brings together various opinions by documenting and analyzing them in a way that is easy to mention, and according to a descriptive and analytical reading.

Keywords: Text linguistics, Texts classification, Texts styles, Literary genres

تصنيف النصوص. مقارنة في الدلالة والتواصل

تجاني حبشي¹

¹جامعة زيان عاشور الجلفة (الجزائر)

ملخص:

على الرغم من أن لسانيات النص تهدف بالأساس إلى تحليل النصوص، وتفكيكها وتركيبها وتشرحها بنويها على مستويات عدة، عبر عمليات التتابع والترابط والتتالي، إلا أن مسألة تصنيف النصوص ماتزال إشكالية قائمة بذاتها بين علماء النص وعلماء تدريس اللغات، وقد بذلت محاولات كثيرة من أجل الوصول إلى تصنيف واضح، وتمت الاستعانة بنظرية الأجناس الأدبية، التي أصبحت من أهم المستندات النظرية والتطبيقية التي تركز عليها لسانيات النص والنقد الأدبي في تعاملهما مع النصوص، في عملية القراءة والتقويم والتأويل والتصنيف والتحليل

رغبة في التمكن من معرفة مختلف التقنيات اللسانية المستعملة في قراءة النص وفهمه وتفسيره وتأويله، ومعرفة مظاهر اتساقه وانسجامه، وبماذا يتميز النص الأدبي عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى وبما يمتاز أيضا النص الحجاجي عن النص الوصفي والنص الإخباري والنص الإعلامي. وعلى ضوء هذه الإشكالية تأتي هذه الورقة البحثية لتعالج هذه الجزئية المهمة في البحث اللساني، وتقف على محاورها بأسلوب علمي مناسب يجمع مختلف الآراء بتوثيقها وتحليلها بما تيسر ذكره ، ووفق قراءة وصفية تحليلية.

الكلمات المفتاحية: لسانيات النص، تصنيف النصوص، أنماط النصوص، الأجناس الأدبية

مقدمة:

انطلاقا من الأهمية البالغة للغة، إذ تعد أداة التفكير والتصور، ووسيلة التعبير عند الإنسان ، فهي تؤدي دورا حيويا في عملية التواصل في جميع مجالات الحياة وفي مختلف المستويات، ذلك أن التواصل يعتبر مجالا حيويا وعملية تفاعل مستمرة، لا تكون إلا بين طرفين باث ومتلق، لتبادل المعلومات والأفكار والمهارات ، مما يؤدي إلى التفاعل بينهم، ومن ثمة حدوث الفهم والإفهام. وبهذا يعد عملية اجتماعية محضنة لا يقف عند حدود استخدام المستويات اللغوية المكتوبة والمنطوقة فحسب، إنما تتحقق كذلك من خلال مجموعة من الأفعال المتعددة التي تساعد الطرفين على التواصل من خلال تبادل الأفكار والمعلومات والتجارب فيما بينهم، تعد الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية والتفاهم الإنساني، وسبيلا للتعايش الاجتماعي، وأساسا لتحقيق المساهمة في معرفة الإنسانية حفاظا على الاستمرارية الحضارية.

وانطلاقا من مكانة النص/الخطاب، الذي اعتبره الباحثون وحدة كبرى شاملة تتشكل من أجزاء مختلفة، تقع من الناحية النحوية على المستوى الأفقي، ومن الناحية الدلالية على المستوى الرأسي، مما يؤكد أن لكل منتج نص غاية يسعى إلى بلوغها، وأن كل فعل كلامي يفترض فيه وجود نية للتوصيل والإبلاغ ، فلا يتكلم المتكلم مع غيره إلا إذا كان لكلامه قصد ، وهذا ليس معناه أن مقصدية النص تتمثل في مجرد الدلالة الكامنة فيه فقط وإنما تتمثل أيضا في نية منشىء النص في أن يوصل هذه الدلالة إلى المتلقي بما يتلاءم مع السياق.

وانطلاقا من مسألة تصنيف النصوص، التي تعد إشكالية قائمة بذاتها بين علماء النص وعلماء تدريس اللغات، فهي من القضايا المهمة التي انقسم حولها الباحثون، فكان منهم من راعى معيار الشكل، ومنهم من راعى معيار المحتوى ومن ثم وظف العوامل الداخلية النصية أو العوامل الخارجية النصية أيضا متبنيا فكرة التوفيق بينهما في بعض الاتجاهات النصية. تأتي هذه الورقة البحثية لتعالج جزئية من الجزئيات المهمة في البحث اللساني ألا وهي تصنيف النصوص وتحليلها في موضوع وسم بـ: تصنيف النصوص. مقارنة في الدلالة والتواصل.

وقد تمحورت إشكالياتها فيما يلي: تعد مسألة تصنيف النصوص إشكالية قائمة بذاتها بين علماء النص وعلماء تدريس اللغات ، ولقد بذلت محاولات متعددة وما تزال من أجل الوصول إلى تصنيف واضح للنصوص، وتمت الاستعانة بنظرية الأجناس الأدبية التي أصبحت من أهم المستندات النظرية والتطبيقية التي تركز عليها لسانيات النص والنقد الأدبي في تعاملهما مع النصوص، في عملية القراءة والتفويج والتأويل والتصنيف والتحليل.

وانبثقت عن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات تم حصرها فيما يلي:

- ما مفهوم لسانيات النص. وما أهمية مفاهيمها النصية.
 - ما طبيعة العلاقة بين مفهوم النص والخطاب.
 - ما أساس تصنيف النصوص؟ وما هي الأسس المعرفية والإجراءات المنهجية التي يقتضيه التصنيف؟
 - ما الأطر والمنطلقات النظرية التي تقتضيها إجراءات التحليل النصي.
 - ما الأهمية المستفادة من معرفة أطر وإجراءات تصنيف النصوص وتحليلها.
- أما عن الهدف من وراء إثارة هذا الموضوع ، ومعالجة إشكاليته وتناول محاوره فهو بالأساس يكمن في البحث عن ماهية لسانيات النص ومفاهيمها، وعن الأسس المعرفية والإجراءات المنهجية التي يقتضيه تصنيف النصوص. وكذا الأطر والمنطلقات النظرية التي تقتضيها إجراءات التحليل النصي. محاولا شرحه وتفسيره بحسب ما تقتضيه المعالجة اللسانية، وذلك بالبحث في الهدف من التصنيف، وتقديم بعض نماذجه واقتراح تصنيف خاص يشمل النصوص الأدبية. أما عن أسعى من خلال المساهمة في استجلاء كنه الموضوع إلى إفادة الباحثين، وإقناعهم بوجود الاطلاع على مختلف الدراسات التي تناولت قضية تصنيف النصوص وتحليلها.
- وقد سارت الدراسة على ضوء المنهج الوصفي، حيث تمت الاستعانة به أثناء توصيف ماهية لسانيات النص وأهمية المفاهيم اللسانية النصية وحدود النص والخطاب. كما أستعين بالمنهج التحليلي؛ حيث استثمر أثناء مناقشة آراء مختلف العلماء الذين تناولوا فكرة تصنيف النصوص. وهذا التنوع في المناهج جاء رغبة في استجلاء الصورة والإحاطة بأطراف الموضوع.

ومما أومأنا إليه آنفا ارتأيت تناول العناصر الآتية:

1- لسانيات النص (المفاهيم والمحددات)

يتفق أكثر الباحثين في مجال اللسانيات على أن جميع الدراسات اللغوية عبر العصور المختلفة، وفي مختلف الحضارات كانت تعتبر الجملة هي الوحدة الأساسية للدراسة، حيث تنطلق دراستهم من تحديد قواعد بناء الجملة

وتنتهي عند آليات تحليلها، وينحصر التحليل في إطارها مهما كان نوعه وطبيعته، وبقي الأمر على هذه الشاكلة قرونا عديدة، ولكنه ومع تطور البحث في مجال اللسانيات في العصر الحديث تبين جليا قصور تلك الدراسات جملة وتفصيلا، الأمر الذي دفع الباحثين إلى وجوب التفكير في إيجاد مدونة ثانية تختلف في بنيتها وخصائصها ونطاقها عن الجملة ، ووصل بهم البحث والتنقيب إلى النص، أو قل الخطاب ، وقد كان مناسبا جدا التعامل معه لما تتطلبه مقتضيات الوظيفة الاجتماعية للغة، ومتطلبات الواقع القائمة بالأساس على الوظيفة التواصلية بين أفراد المجتمع الواحد أو بينهم وبين بقية البشر، ذلك أن الفهم الحق للظاهرة اللسانية يوجب دراسة اللغة دراسة نصية وليس اجتراء والبحث عن نماذجها وهميش دراسة المعنى، فكان الاتجاه إلى النص أمرا متوقعا واتجاها أكثر اتساقا مع الطبيعة العلمية للدرس اللساني الحديث.

وعلى إثر هذه النقلة اللسانية المهمة التي تمثل منعرجا فاصلا ومفترقا طرق في تاريخ اللسانيات ظهرت لسانيات النص، أو قل نحو النص أو قل علم لغة النص..، وهي تعد حقلا معرفيا جديدا ، تشكل في النصف الثاني من الستينات والنصف الأول من السبعينات، وجاء ليكون بديلا لمناهج التحليل التي سبقتها. وهي في مضمونها تتميز باتساع مجال الرؤية، ذلك أنها تنطلق من دلالات عامة تتجاوز الجمل إلى وحدات نصية كبرى، لأن هدفها تحديد الوسائل التي مكنت من ربط الجمل، وشكلت منها وحدة دلالية متلاحمة الأجزاء إذ الانتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص هو انتقال في المنهج وأدواته وإجراءاته وأهدافه. فقد وسعت جوانب التحليل، وأعتنت بوصف الاستعمالات اللغوية من خلال تماسكها، وعلاقاتها الدلالية العميقة التي تضم الأجزاء التي ربما يبدو أنها مشتتة على سطح النص في كل موحد، يقدم المعنى العام للنصوص، واستعانت بوسائل لغوية وغير لغوية ، وراعت تنوع السياقات والمواقف وأشكال الاتصال، ودور كل من القارئ والمنتج معا، وبحثت أشكال التفاعل في عملية تفسير النصوص.

واستطاعت بذلك بلوغ محطات متقدمة لا يمكن لسانيات الجملة الوصول إليها مطلقا ، فلم يكن الانتقال مجرد تعديل طفيف في اسم العلم وفي موضوعه، ولكن هذه الدراسات أكدت أن التحول الأهم حدث في المنهج من خلال مقولاته المعرفية وأدواته الإجرائية. وهذا الانتقال ليس معناه أبدا حدوث القطيعة بينهما، ذلك أن منطق العلم وكذا متطلبات الواقع الفعلي يرفضان الفصل بينهما، لأنهما في نهاية المطاف منهجان يصبان في بوتقة واحدة، وفي مجال علمي واحد، فهما متكاملان، إذ لاتعدو لسانيات النص إلا أن تكون مكملة لسانيات الجملة ومتممة لمسارها، وهذا ما جعل كل الدراسات التي تسعى إلى الفصل بينهما تبؤ بالفشل، غير أنه ومن باب

الموضوعية لا بد من الاعتراف أن لكل علم ما يميزه عن الآخر فلا يسوغ أن يتداخلا ، ومن ثم ينظر إلى دراسات لسانيات الجملة على أنها تمهيد ضروري لدراسة لسانيات النص.

2-البعد الوظيفي للسانيات النص

إن من أهم ما تهدف إليه لسانيات النص هو معرفة كيفية بناء النص وإنتاجه، مهما كانت طبيعته الخطابية ثم استجلاء مختلف الأدوات اللسانية التي تساعدنا على فهم النص ووصفه وتأويله، ثم التمكن منها في عملية تصنيف النصوص والخطابات وتجنيسها وتنميطها، وتبيان مكوناتها الثابتة وتحديد سماتها المتغيرة. فقد اعتنت بعلاقات التماسك النحوي النصي، وأبنية التطابق والتقابل والتراكيب المحورية، والتراكيب المجتزأة، وحالات الحذف والجمل المفسرة، والتحويل إلى الضمير، والتنويعات التركيبية وتنويعاتها في نصوص فردية، وغيرها من الظواهر التركيبية التي تخرج عن إطار الجملة المفردة، والتي لا يمكن تفسيرها تفسيراً كاملاً دقيقاً إلا من خلال وحدة النص الكلية.¹ ومعنى هذا؛ أنها تسعى إلى تحليل البنى النصية، واستكشاف العلاقات النسقية المفضية إلى اتساق النصوص وانسجامها والكشف عن أغراضها التداولية، وهي بذلك تسعى إلى تحقيق هدف يتجاوز قواعد إنتاج الجملة إلى قواعد إنتاج النص، إذ لم يعد الاهتمام مقتصرًا على الأبعاد التركيبية للعناصر اللغوية في انفرادها وتركيبها بل لزم أن تتداخل معها الأبعاد الدلالية والتداولية، حتى يمكن أن تفرز نظاماً من القيم والوظائف التي تشكل جواهر اللغة فليس من المجدي الاكتفاء بالوصف الظاهري لمفردات وأبنية تتضمن في أعماقها دلالات مترابطة، نشأت عن استخدامها وتوظيفها في سياقات ومقامات مختلفة.

كما تجدر الإشارة إلى أن للسانيات النص أبعاداً وظيفية تداولية ، ارتبطت بما هو ديدكتيكي وبيداغوجي واستثمرت في مجال التعليم، حيث أصبحت منهجية ديدكتيكية، إذ تساعدنا على تحليل النصوص وتفكيكها وتركيبها وتشريحها بنويًا على مستويات متعددة ومتنوعة وهي: صوتية وصرفية وتركيبية ومعجمية ودلالية وتداولية عبر عمليات التتابع والترابط والتتالي. ومن ثم يمكن أن نتعرف على مختلف التقنيات اللسانية المستعملة في قراءة النص وفهمه وتفسيره وتأويله ومعرفة مظاهر اتساقه وانسجامه، وكيفية انبناء النص، وبماذا يتميز النص الأدبي عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى وبما يمتاز أيضا النص الحجاجي عن النص الوصفي والنص الإخباري والنص الإعلامي والنص الإشهاري.²

3-النص والخطاب وحدود العلاقة بينهما

إن مفهوم النص أضحى منذ عقود قليلة من أكثر المفاهيم تداولاً في الساحة اللغوية والنقدية، وقد تعددت تعريفاته تبعاً لتباين وجهات نظر اللغويين. فمن الناحية الاصطلاحية نشير إلى أن النص قد تتعدد تعريفاته حسب التوجهات المعرفية والنظرية للباحثين واختلاف مقارباتهم، وقد ارتبط النص عند العالم اللساني هلمسليف بالمفهوم اللغوي المحكي أو المكتوب، طويلاً كان أو قصيراً فعبارة (stop). أي قف هي في نظر هلمسليف نص³. وهو يريد من هذا أنه لا يجب الاعتماد على الطول في تحديد النص بل خاصية أهم هي الاكتمال والاستقلال، وهذا يعني أن النص قد يكون كلمة، أو جملة، أو مجموعة من الجمل، لكن بشرط التعالق فيما بينها، فكل متتالية من الجمل تشكل نصاً، شريطة أن تكون بين هذه الجمل علاقات، أو على قل أن تكون بين عناصر هذه الجمل علاقات. بينما اعتبر تودوروف النص بأنه: إنتاج لغوي منغلق على ذاته، ومستقل بدلالاته، وقد يكون جملة، أو كتاباً بأكمله⁴. وهذا الإنتاج اللغوي له وجهان، وجه اللفظ ووجه المعنى، ولا يمكن تعريف النص من خلال اللفظ فقط بل لابد من إعطاء الأولوية للمعنى على اللفظ، حيث يكون النص من هذا المنطلق وحدة دلالية، وليست الجمل إلا الوسيلة التي يتحقق بها النص. بينما يذهب عبد السلام المسدي إلى أن النص كيان عضوي يحدده انسجام نوعي ناتج عن علاقة التناسب القائمة بين أجزائه، ذلك أن النص إنما هو موجود، فعالجه معالجة الموجودات، هو موجود تركيبياً، بمعنى أنه جملة من العلاقات المكتفية بذاتها تكاد تكون منغلقة⁵. والنص من هذا المنظور هو وحدة كلية شاملة، وكيان عضوي تنتظم أجزاؤه وفق نظام خاص، مترتب عن علاقة التناسب الموجودة بين أجزائه.

أما مصطلح الخطاب (discour) ، فقد تعدد دلالاته بتعدد اتجاهات ومجالات تحليله، وعلى هذا الأساس تتداخل التعريفات أحياناً، وأحياناً أخرى يكمل بعضها الآخر، أو يتباعد. فهناك من الباحثين من قصد به مجموع الخطابات المرسله من طرف نفس الفرد، أو من طرف نفس الجماعة الاجتماعية، والتي تعرض طبائع لسانية مشتركة⁶. وفي نفس المجال يعتبره الباحث سمير شريف استيتية بأنه الصيغة التي نختارها لتوصيل أفكارنا إلى الآخرين والصيغة التي نتلقى بها أفكارهم، إن الخطاب يتجاوز هذا المفهوم الضيق، ليدل على ما يصدر من كلام، أو إشارة، أو إبداع في⁷. وعليه يمكن القول أن الخطاب رسالة يتم توجيهها من طرف المرسل إلى طرف آخر والهدف منها هو شرح موضوع ما، ويكون على شكل الاتصال الشفوي المباشر، من خلال الكلام الذي يتضمن مجموعة من الأقوال والذي من خلاله يكون بإمكان المستقبل مناقشة المرسل بشكل مباشر، لتبادل الأفكار مع بعضهم البعض، أو قد يكون مكتوباً، وفي هذه الحالة لا يقتضي التفاعل المباشر ما بين الخاطب والمتلقي.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن استعمال اللسانيين لمصطلح خطاب يصادف تحديات متعددة اختلفت باختلاف المدارس التي تمنح له معان اصطلاحية تتماشى واختلاف مقاربتهم. وقد أجملها شفرن (Chevron) في ثلاثة أصناف هي :

①- **النموذج الصوري**: يركز على اعتبار الخطاب وحدة متلاحمة تتألف من أكثر من جملة ويعد هاريس أول من اهتم بالخطاب في إطار النموذج الصوري، وأول من استخدم مفهوم الخطاب في مقال علمي حيث عده توليفا من الجمل ، فهو في تصوره متوالية خطية تضم أكثر من جملة أولية.⁸

②- **النموذج الوظيفي**: يركز على الوظيفة التي يؤديها الخطاب من خلال ربطه بسياق استعماله، وبذلك يتجاوز الأساس البنيوي الصوري ، ليهتم بكيفية توظيف نماذج التكلم لتحقيق أغراض محددة في سياقات محددة وهذا التصور هو الذي تبناه أحمد المتوكل معرفا الخطاب بأنه: « كل ملفوظ/مكتوب يشكل وحدة تواصلية تامة ».⁹

③- **النموذج التلفظي**: هذا التصور يجمع بين الإلحاح الصوري على النماذج الموسعة والإلحاح الوظيفي على الاستعمال اللغوي، فدراسة التلفظ تتضمن الأخذ بعين الاعتبار جملة من العوامل المرتبطة بالمقام التواصلية كالمشاركين وزمن ومكان التلفظ، وعموما كل عنصر يمكن عده ملائما في إجراء التلفظ. وفي هذا المنحى ركزت

المدرسة الفرنسية لتحليل الخطاب على التلفظ كمعطى يحدد الخطاب، معتبرة أن الخطاب هو نتاج لغوي يشكل مع شروط إنتاجه السوسيو إيدولوجية كلا، وبهذا يتحدد الخطاب بكونه نتاجا لإدراج النص في سياقه، ذلك لأن مجال الخطاب كما يشير بنفنيست هو مجال تلتقي فيه الدلالة بالإحالة ، ومن ثم يتم ربط الخطاب بالتلفظ، وربط التلفظ بالسياق التواصلية.¹⁰

أما عن طبيعة العلاقة بين النص والخطاب، فقد ذهب بعض الباحثين إلى أن مفهوم النص يتداخل مع مفهوم الخطاب، بل يترادف مدلولهما، ومنهم بول ريكور الذي يرى أن النص هو خطاب تمت كتابته، حيث يقول: لنطلق كلمة نص على كل خطاب تم تشييته بواسطة الكتابة.¹¹ ومقابل هذه الآراء نجد البعض الآخر يرى أن هناك اختلافا بين النص والخطاب، فالثاني يرتبط بالتلفظ والتداول أي له وجود سياقي، بينما النص يتعلق بوجود لساني خارج السياق، أي له وجود نسقي إن صح التعبير، ومن هؤلاء ميشيل آدم الذي يرى أن الخطاب هو النص مع ظروف الإنتاج، والنص هو خطاب دون ظروف الإنتاج، وبعبارة أخرى " الخطاب يدمج السياق أي الظروف

الخارج لسانية المنتجة له، في حين أن النص يبعدها بوصفه ترتيباً لقطع تعود إلى البعد اللساني.¹² فالنص بناء لغوي غير إنحازي عكس الخطاب. وفي هذا البحث تم تبني الرأي القائل بتطابق النص والخطاب، فكل نص هو خطاب في سياق تواصل محدد، والخطاب لا يمكنه أن يكون إلا نصاً في سياق ما. فالخطاب هو مجموعة من النصوص ذات العلاقة المشتركة، وهو لا يعدو أن يكون في كينونته مجموعة نصية وحدتها الصغرى نص، وهذا معناه أن الخطاب أعم من النص، فمجموعة من النصوص تشكل خطاباً شفويًا أو مكتوباً ينجزه فرد أو جماعة.

وإذا كان لابد من تحديد نقاط الاختلاف بينهما نقول:

- إن الخطاب يمثل الواقع الاستعمالي للغة، بمعنى أن له مقاصد لا يمكن فهمها بمنأى عن الظروف المحيطة (زمان مكان، مقام)، بل تظهر واضحة جلية في المقام الذي تشكلت فيه اللغة.
- الخطاب يدخل ضمن إطار العملية التواصلية للغة، يتأسس بداية على اللغة الشفوية، بينما النص مدونة تنتجها الكتابة، وكلاهما يُجَدَّد بالرجوع إلى القناة التي يستعملها.
- الخطاب تفاعلي يؤثر في المتلقي ويؤثر فيه؛ فالمتلقي له دور رئيس في تكوين صورة الخطاب النهائية. بينما يتوجه النص إلى متلقٍ مؤجل، يتلقاه عن طريق القراءة.
- الخطاب يرتبط بلحظة إنتاجه، ولا يتجاوز سامعه إلى غيره، بينما النص له ديمومة تنتج عن الكتابة، فهو يُقرأ في كل وقت وحين.

والرأي الذي نتبناها أن كل خطاب هو نص بالضرورة، وليس كل نص خطاب، وهذا يعني أن الخطاب أعم وأشمل من النص، فالنص يكون ذهنياً غير ملامس للواقع الملموس والاستعمالي، أما الخطاب فهو ذهني وملامس للواقع الاستعمالي. غير أننا نقول أيضاً أن جملة الفروق المشار إليها آنفاً بين النص والخطاب لا تعدو أن تكون مجرد محاولات لبعض الدارسين، تعكس وجهات نظرهم، وهي لا ترقى إلى حد التسليم، ويبقى باب التعامل مع النص والخطاب مفتوحاً أما الباحثين.

4- إجراءات التحليل النصي : يرى بعض الباحثين أن وظيفة لسانيات النص تتجلى في :

أ- الوصف النصي: ويقصد به توضيح مكونات النص ابتداءً من العنوان إلى الجمل، ثم بيان الموضوعات التي تناولها، وتندرج الدراسة الإحصائية تحت إطار الوصف من حيث بيان الروابط الموجودة في النص.

ب- التحليل النصي: وهو بيان وظيفة الروابط الداخلية والخارجية، وإبراز دور السياق في تفسير أبعاد النص.

وبهذا تكون الوظيفة الأساسية للسانيات النص هي تحليل البني النصية، واستكشاف العلاقات النسقية المفضية إلى اتساق النصوص وانسجامها، والكشف عن أغراضها التداولية، ومعنى هذا أنها تهدف إلى وصف العلاقات الداخلية والخارجية للأبنية النصية في مختلف مستوياتها، مع شرح أشكال التواصل ومظاهر استخدام اللغة، والوقوف على مظاهر الاتساق والانسجام من أجل الوصول إلى المعايير التي تحكم النصوص ولا تستقيم إلا بها. ويرى عبد اللطيف حماسة أن التحليل لكي يكون تحليلاً نصياً لا بد أن يؤسس على النص نفسه، ولا يمكن أن يصبح النص نصاً إلا إذا كان رسالة لغوية تشغل حيزاً معيناً، فيها جدلية محكمة مضمفورة من المفردات والبنية النحوية تؤلف سياقاً خاصاً بالنص نفسه ولأبناء اللغة سليقة تهديهم إلى معرفة النظام النحوي بكل أبعاده الصوتية والمعجمية والتركيبية (سليقة نصية) تساعد على إدراك وحدة النص.¹³ وقد أشار في كتابه (النحو والدلالة) إلى أن الوصف النحوي لم يكن يوماً جامداً خالياً من الدلالة، فهو وصف للعلاقات التي تربط عناصر الجملة الواحدة وتضم بعضها إلى بعض وهي مستمدة من أمرين:

1- لغوي : يحكمه وضع الكلمات بطريقة معينة في كتل صوتية خاصة .

2- عقلي : وهو المفهوم المترتب على الوضع السابق، من حيث ارتباط هيئة تركيبية بدلالة وضعية معينة.¹⁴

ويعتبر التماسك شرطاً ضرورياً في بناء النص، وهو إما أن يكون شكلياً أو دلاليًا. ويراد بالشكلي ترابط الجمل في النص مع بعضها البعض بوسائل لغوية معينة، وهو ترابط يهتم بالروابط التي تجري في سطح النص أكثر من اهتمامه بالمشكل الدلالي أو المعنوي للنص. أما مفهوم التماسك الدلالي فيهتم بالمضمون الدلالي في النص وطرق الترابط الدلالية بين أفكار النص جهة، وبينها وبين معرفة العالم من جهة أخرى. ويرى فان دايك أن

التماسك الدلالي عبارة عن خاصية سيمانطيقية للخطاب قائمة على تأويل كل جملة مفردة متعلقة بتأويل جملة أخرى.¹⁵ وعليه فالتماسك النصي ليس مجرد خاصية تجريدية للأقوال، ولكنه ظاهرة تأويلية في الفهم المعرفي، ولذا نرى أنه يعني البنية الدلالية الكبرى المرتبطة أساساً بالموضوع الكلي للنص، وتظل البنية الكبرى هي التمثيل الكلي الذي يحدد معنى النص باعتباره عملاً كلياً فريداً، لكونها تعنى بالعلاقة بين بنية النص وعناصر الموقف التواصلية

المرتبطة به بشكل منظم. ومن هنا القول التماسك النصي يتوقف على فهم المتلقين وتجارهم ومعارفهم وأهدافهم

وليس مجرد نوع من الظواهر الموضوعية للقول فحسب، بل ظاهرة بنيوية تأويلية ديناميكية تتدخل فيها معارف شتى لتجعل من أجزاء النظام النصي كلا موحدًا تتخلله شبكة مترابطة من العلاقات الحميمة.¹⁶

6- مستويات التحليل النصي

قدم محمد خطابي إطارًا نظريًا لتحليل النص يتألف من خمسة مستويات هي: المستوى النحوي والمستوى المعجمي والمستوى الدلالي والمستوى التداولي والمستوى البلاغي.¹⁷ وقد استخلص هذا الإطار من إدماج المقترحات الغربية في مجالات اللسانيات الوصفية ولسانيات الخطاب وتحليل الخطاب والذكاء الاصطناعي، والمقترحات العربية في ميادين البلاغة وعلم التفسير وعلوم القرآن. يقول جميل عبد المجيد حسين موضحًا حدود هذا الدمج، ورأى أنه

استخلص هذا الإطار من إدماج المقترحات الغربية والمقترحات العربية، مصنفا إياها في أربعة مستويات، مضيفًا إليها مستوى خامسًا اقتضته خصوصية الخطاب الشعري المستوى البلاغي». ¹⁸ وهي تحدد وفق المفاهيم التالية:

أ- **المستوى النحوي**: يسمى كذلك بالمستوى التركيبي، يعد المستويات الأساسية التي يقوم عليها التحليل اللساني إذ إن بنية اللغة لا تكتفي بمجرد صياغة المفردات وفق القواعد الصرفية، بل تحتاج إلى وظائف معينة تسمى الوظيفة النحوية، ويتألف هذا المستوى من ست قضايا هي: الإحالة، الإشارة أدوات المقارنة، العطف، الحذف، الاستبدال.¹⁹

ب- **المستوى المعجمي**: يختص هذا المستوى بدراسة كل التنوعات التي تمس خصائص الكلمة، ويتعلق بالوحدات المعجمية والمعاني الملائمة لها، على النحو الذي تظهر فيه في القاموس، دون الاهتمام بالمعاني المركبة أو الدلالات التي يفرزها السياق. كما يهتم برصد الحقول الموجودة في اللغة وتصنيفها، وتحديد العلاقات داخل الحقل، كما يميز بين الكلمات الهامشية والأساسية داخل الحقل الواحد، وذلك وفق أسس وضوابط محددة. وهو يتألف من ثلاث قضايا هي: التكرير، التضام، المطابقة.

ج- **المستوى الدلالي**: ويتألف هذا المستوى من خمس قضايا وهي:

- مبدأ الاشتراك: وهو يضم الجامع العقلي و الجامع الوهمي.

- العلاقات وهي: علاقة الإجمال/ التفصيل، وعلاقة العموم / الخصوص.

- موضوع الخطاب

- البنية الكلية

-التغريض.²⁰

د- المستوى التداولي: ويتألف عنده من قضيتين أساسيتين وهما :

-السياق وخصائصه

-المعرفة الخلفية : وتضم: الأطر، الجامع الخيالي ، التضام النفسي .

ه- المستوى البلاغي: أضاف محمد خطابي هذا المستوى، وهدف من ورائه رصد دلالة الاستعارات في النص

المحلل وصولا إلى البحث في كيفية تعالقها من أجل إنتاج نص منسجم. يقول: « نظرا لخصوصية الخطاب الشعري

فقد أضفنا مستوى بلاغيا نرصد فيه دلالة الاستعارات الموظفة في النص، وصولا إلى البحث في كيفية تعالقها

من أجل إنتاج نص منسجم». ²¹ وهنا يمكن إدراج هذا المستوى في المستوى الدلالي، نظرا لشدة التداخل

بينها. ويذهب حسين جميل عبد المجيد إلى وجوب إدراج هذه المستوى في المستوى الدلالي نظرا لشدة التداخل

بينها بقول: « ولا يعني كل هذا نفي وجود التفاتات جيدة في التحليل ، وذلك كتحليل علاقة العموم لخصوص

فيما بين العنوان والنص، وتحليل المستوى الاستعاري كما في تحليله لاستعارات الريح والماء والنهار والليل وإن

كان من الأولى فيما أرى إدراج هذا المستوى في المستوى الدلالي». ²²

6- إشكالية تصنيف النصوص

تعد مسألة تصنيف النصوص إشكالية قائمة بذاتها بين علماء النص وعلماء تدريس اللغات، وقد بذلت

محاولات مختلفة ومتعددة وما تزال من أجل تصنيف النصوص ، وانقسم الباحثون فمنهم من راعى معيار

الشكل، ومنهم من راعى معيار المحتوى. ومن ثم اتجه التحديد إلى التركيز على عامل داخلي نصي، أو عامل

خارجي نصي أيضا بل لوحظ الميل إلى ضرورة التوفيق بينهما في بعض الاتجاهات النصية. ²³ سأحاول هاهنا تقديم

بعض التصنيفات النصية وهي الأكثر انتشارا بين الباحثين، موضحا المنطلقات النظرية والأسس المعرفية

والإجراءات المنهجية التي يقتضيها التصنيف.

8-1- نماذج التصنيف : توجد تصنيفات كثيرة ومتنوعة للنصوص نذكر منها:

1- تصور جلنس (GLENS.H): تصور يقوم على أسس تواصلية دلالية تبرز الوظيفة الأساسية، أو مفهومها

يندرج تحت مجموعة من الأشكال النصية المشتركة في الوظيفة المحددة، وتتأسس أنماط النص الرئيسية بالنسبة له

على النحو الآتي:

- نصوص ربط (وعد، عقد، قانون، إرث، أمر..)

- نصوص إرشاد(التماس، دفاع، نصوص عادية، خطاب سياسي، كتب تعاليم وإرشاد)
- نصوص اختزان (ملاحظات، فهرس، دليل تلفون، يوميات، تخطيط، مسودات)
- نصوص لا تنشر علانية (تقرير، عرض، رسالة ، بطاقة)
- نصوص تنشر علانية(خبر، كتاب، دراسة، رواية، قصة، مسرحية، شعر).²⁴

②- تصور ايجنفايلد (EIGENWALD): ورد تصنيفه على الشكل الآتي:

-نص صحفي : مثل: النص الخبري ، تقرير، افتتاحية، تعليق

-نص اقتصادي : مثل: الجزء الاقتصادي في صحيفة

-نص سياسي : مثل: خطبة سياسية، قرار، منشور، بياف تنديد

-نص قانوني : مثل: رسالة مهام، نص دستوري، حكم قضائي، نص معاهدة

-نص علمي: مثل : نص من العلوم الطبيعية، نص من العلوم الاجتماعية.²⁵

ومن خلال هذا التصنيف يمكن القول أن ايجنفايلد حاول أن يحدد تصنيفه للنصوص وفق مجالات النشاط الممارس ، وكذا وظيفة النص ذاته، ومجالات المحادثة اجتماعيا. غير أن هذا التصنيف في نظر الكثير من الباحثين المختصين لم يتأسس على معيار واحد، ولا يحقق خاصية التجانس كما ينبغي.

③- تصور جروسه (GROSSE) : اقترح نموذج التصنيف الآتي²⁶:

-نصوص معيارية : مما يعني أن النص يحقق وظيفة معيارية بحتة مثل:القوانين، اللوائح، شهادات الميلاد

-نصوص الاتصال: أي أن النص يحقق وظيفة تواصلية مثل:كتابات التهنئة والمواساة

-النصوص الدالة على مجموعة: يحقق هذا النوع وظيفة الدلالة على مجموعة، مثل:الأناشيد الجماعية.

-نصوص شعرية : تتجلى من خلال الوظيفة الشعرية مثل: القصيدة، الرواية، المسرحية...

-نصوص قائمة على الذات : يظهر من خلالها الوظيفة الذاتية، مثل: اليوميات، سيرة الحياة، ترجمة ذاتية.

-نصوص قائمة على الطلب: يحقق هذا النوع الوظيفة الطلبية مثل:إعلان،دعاية،برامج، التماس، كتابة رجاء..

-فئة التحول : مثل: نصوص تقدم وظائف طلبية ونقل المعلومات

-نصوص قائمة على الخبر الوضعي: ومهمة هذا النوع نقل المعلومات مثل:الخبر، التنبؤ بالطقس، النص

ويبدو أن جروسية من خلال هذا التصنيف يركز على الوظيفة التي يؤديها النص، فهي التي تحدد الفئة الاجتماعية التي يتوجه إليها، لكن ذلك يبدو غير كاف نظرا إلى أن الوظيفة من الصعب حصرها في نص دون آخر، وهذا ما يدفع في نظر الكثير من الباحثين أن هذا التصنيف يفتقد إلى التجانس كسابقه.

وحقيق بنا في ختام هذه القضية الإشارة إلى أن ثمة تصنيف آخر مختلف عما ذكر آنفا، يعد من أكثر التصنيفات وضوحا، حيث يميز بين أنواع النصوص حسب العمليات الذهنية أو العقلية الموظفة في النص، وذلك كالاستدلال أو الشرح أو العرض أو السرد...، وهو يعتمد على طبيعة النص ذاته، وقد كان نتاج اعتماد لسانيات النص والنقد الأدبي في تعاملهما مع النصوص على نظرية الأجناس الأدبية، التي أصبحت اليوم جزءا لا يتجزأ من نظرية الأدب، وعليه فقد ميّز الباحثون بين الأنواع كثيرة منها:

1-النص الحجاجي: يقصد به ذلك النص الذي يهدف إلى الإقناع والتأثير والاقناع، واستخدام أساليب التفسير

والبرهنة والحجاج.ومن ثم تذهب التداولية الحجاجية إلى أن النص أو الخطاب عبارة عن روابط لغوية حجاجية وخير من يمثل هذه المقاربة الحجاجية أوزوالد دوكرو، الذي أدخل البعد التداولي ضمن الوصف اللساني، باعتباره أحد مكوناته الرئيسة إلى جانب التركيب والدلالة على غرار شارل موريس. ويعني هذا؛ أن البعد التداولي للملفوظ يوجد في اللغة نفسها، وليس مرتبطا بسياق تلفظي ما. ومن ثم فالعلاقات الموجودة بين الملفوظات هي علاقة حجاجية وليست منطقية استنباطية. بمعنى أن القواعد الحجاجية هي التي تتحكم في ترابط ملفوظات النص وتسلسلها في علاقاتها بمعانيها، وليست هي القواعد المنطقية والاستنباطية. أي: إن الروابط الحجاجية هي التي تتحكم في اتساق النص وانسجامه، كالضمائر وحروف العطف، والأسماء الموصولة، وأسماء الإشارة وروابط الإثبات والنفي، والاستنتاج والاستدراك....، ومن ثم يتحقق تواصل الملفوظات عبر أفعال الكلام، وليس عبر الصفات من جهة، وفهم الملفوظ يعني فهم أسباب تلفظه من جهة أخرى. ومن ثم اهتم دوكرو كثيرا بالروابط التعبيرية التي تخلق اتساق النص وانسجامه. واهتم كذلك بالتمفصلات اللغوية التي تساهم في خلق النص الحجاجي برهنة واستدلالات وترابطة وهيكلية.

وهكذا فالنص الحجاجي هو ذلك النص الذي يستعمل مجموعة من الآليات والروابط الحجاجية للتأثير والإقناع والتأثير مثل: أسلوب التعريف وأسلوب السرد والوقائع وأسلوب الوصف وأسلوب التمثيل، وأسلوب الشرط

وأسلوب الاستدراك، وأسلوب المقارنة، وأسلوب التقابل وأسلوب التضامن إلى جانب التضاد، والتناقض والإثبات والنفي، والفصل، والوصل، والاستشهاد.²⁷

2-النص السردي: هو ذلك النص الذي تتوفر فيه السردية الحبكة القائمة على البداية والعقدة والصراع والحل والنهاية، علاوة على ذلك فالسردية (la narrativité) هي مجموعة من الحالات والتحويلات التي يتعرض لها عنصر ما داخل نص أو خطاب ما. بمعنى أن السردية هي بمثابة تعاقب حالات وتحويلات داخل سياق خطابي ما تكون مسؤولة عن إنتاج المعنى. ومن هنا فالتحليل السردية هو الذي يهتم برصد تلك الحالات والتحويلات داخل النص السردية. ومن هنا تدرس لسانيات النص النصوص السردية التي تتعاقب فيها الأفعال والحالات والتحويلات والأزمنة والأمكنة والشخصيات وتتعدد فيها اللغات والأساليب والأصوات والصيغ.

وهكذا يتبين أن أول خطوة نبدأ بها منهجية أثناء تعاملنا مع النص هي السردية تقطيع النص إلى متواليات سردية، والتركيز على المكون السردية، وتتبع الخاصية السردية ومدارسة الأفعال والحالات، والتحويلات، ومدارسة البرنامج السردية عبر محطاته الأربع: التطبيع، والكفاءة، والإنجاز والتقوم. والكفاءة تتضمن أربعة مؤهلات أساسية هي: الواجب والإرادة والقدرة والمعرفة. وهنا يمكن الحديث عن جهات الإمكان (الواجب والإرادة) وجهات التحيين والتنفيذ (القدرة والمعرفة) وبما أن الفاعل نوعان: فاعل الحالة والفاعل الإجرائي فإن الموضوع بدوره نوعان: موضوع القيمة. وموضوع الجهة. ويمكن كذلك الحديث عن البرنامج السردية المضاد الذي يقوم به البطل أو الفاعل المعاكس والذات المضادة لتقويض البرنامج السردية الذي يقوم به الفاعل الإجرائي من أجل تحصيل الموضوع المرغوب فيه. وعلى أي حال يقوم التحليل السردية على مبدئين أساسيين هما: مبدأ التقابل أو التضاد المبني على المحور الاستبدالي أو البراغماتي (محور التعويض والانتقاء)، ومبدأ التعاقب أو التتابع أو التسلسل القائم على المحور التركيبي (الترايط المنطقي).²⁸

3-النص الإخباري أو الإعلامي: يقصد به ذلك النص الذي يهدف إلى الإبلاغ والإخبار والإعلان، وتقديم معلومات دقيقة ومستفيضة حول موضوع ما. ومن ثم نتحدث عن نص إخباري عندما نريد أن نخبر المتلقي ونزوده بمجموعة من المعارف والموارد والأخبار. علاوة على ذلك يكون الكاتب في النص الإخباري محايداً بذاته ولا يصدر الأحكام مهما كانت طبيعة الأخبار والتجارب والأحداث المنقولة. ويعني هذا أنه لا بد أن يكون موضوعياً في رصد الأخبار وتحليلها، وتبيان مصادر الخبر، والابتعاد عن الإيديولوجيا أو مناصرة فئة أو نقابة أو حزب أو طائفة سياسية أو عرقية أو دينية ما. بل ينبغي أن تكون الحقيقة من أجل الحقيقة، ويكون الخبر صادقاً

لا يراد منه غير الإخبار لامصلحة أخرى ذاتية أو موضوعية. وينبغي أيضا أن ينقل المخبر الخبر كيفما وقع وحدث دون تحليله وتفسيره. ومن هنا يجب النص الإخباري عن أسئلة ستة: من؟ ماذا؟ أين؟ متى؟ كيف؟ لماذا؟ ولإجابة عن سؤال لماذا ينبغي أن يكون الجواب مختصرا ومركزا وإذا طال الجواب أصبح النص تفسيرا. ولا بد أن يستند النص الإخباري إلى الروابط النصية التي تحقق للنص اتساقه وانسجامه، ويخضع للتقسيم الثلاثي: المقدمة والعرض والخاتمة.²⁹

4-النص التفسيري: يمثل النص التفسيري مستوى عاليا ضمن درجات النص الإخباري. والغرض من هذا النص هو تعميق الموضوع بشكل دقيق، باستحلاء الأسباب القريبة والبعيدة، و رصد حيثيات الموضوع ومناقشته من منظورات مختلفة ومتنوعة، والبحث عن الخلفيات التي تتحكم في تلك الوقائع والأحداث المنقولة. ويعني هذا أن النص التفسيري لا يكتفي بنقل الأحداث ووصفها، بل يهدف إلى تفسيرها وفق بنائها الداخلية، وسياقاتها

الخارجية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والتاريخية والثقافية والدينية والنفسية والحضارية، أي ينصب النص التفسيري على الخبر بوصفه وتفسيره وفق أسبابه ونتائجه. علاوة على ذلك تهيمن الوظيفة التفسيرية على الخبر فهما وتفسيرا وتأيلا. ومن ثم تتوقف لسانيات النص عند المتتاليات التفسيرية لدراساتها لسانيا، وتبيان مضامينها الدلالية واستكشاف سماتها الفنية والجمالية والتداولية والنصية. وأهم سؤال يجب عنه النص التفسيري هو سؤال لماذا؟. بل يمكن القول أنه يجب عن الأسئلة التفسيرية التالية: كيف؟ لماذا؟ وفي أية ظروف سياقية؟ والنص التفسيري يحتاج إلى أدلة حسية ملموسة بصرية وسمعية وذوقية .

وعليه فلا بد أن يتحقق في النص التفسيري مقومات الاتساق والانسجام، ويتضمن خطوات تركيبية ثلاث: الاستهلال والعرض والخاتمة. يمكن الانطلاق من المعلومات والأخبار المعروفة ثم الانتقال إلى الأخبار غير المعروفة ثم البحث عن معلومات جديدة. و من ثم يكون الكاتب محايدا وموضوعيا، مع توظيف مصطلحات ومفاهيم العلوم الإنسانية أثناء تفسير الأحداث المنقولة وتبيان خلفياتها. يبدأ النص التفسيري بطرح الموضوع وتعريفه وعرض الدعوى، ثم شرط الأحداث وتفسيرها واستعمال أساليب النقاش والتحليل والاستنتاج والاستدراك والترجيح بين الآراء، وذكر الأمثلة والاعتماد على الوثائق الشفوية والمكتوبة والبصرية، والاستعانة بالأدلة العقلية والتاريخية وتمثل أسلوب المقارنة حتى الوصول إلى النتيجة وغلق الموضوع.³⁰

5-النص الوصفي: يقصد بالنص الوصفي ذلك النص الذي يغلب عليه الوصف أو الوظيفة الوصفية، بتشغيل نسق من النعوت، والأوصاف، والأحوال، والصور البلاغية، والتمييز، والمقارنة، والصفة المشبهة، وصيغ المبالغة وصيغ المدح والذم. وغالبا ما ينصب الوصف على عناصر رئيسية أربعة هي الشخصيات والأمكنة والأشياء والوسائل. ومن ثم فالمتواليات الوصفية هي التي نجدتها في النصوص السردية والنصوص الوثائقية والنصوص الخطابية بصفة عامة.

ويلتقي النص الوصفي مع النص الإخباري والنص التفسيري في تعميق الموضوع بوصف الحدث تزيينا وتقييحا. ويتضمن الوصف بداية ووسطا ونهاية. ويعتمد على المقاطع والصور الوصفية التي تنصب على مجموعة من الظواهر لوصفها ونقلها ورصدها واستجلائها. ويتميز النص الوصفي بالربط والتماسك والاتساق والانسجام مجموعة من باستخدام الروابط التركيبية والدلالية والمعجمية والسياقية. ويتكون النص الوصفي من الواصف والموصوف والموصوف له وأدوات الوصف ووظائف الوصف. ومن ثم يتركز هذا النص على روابط الوصف المكاني (حيث

أمام، تحت، وروابط الوصف الزماني (قبل، بعد..)، وروابط الوصف المنطقي (بداية، بعد، ذلك، أثناء..).³¹

6-النص الحوارية: يقصد بذلك النص الذي يستخدم الحوار، كما هو الحال في المسرح. ويتضمن الحوار كلاما متبادلا بين الأطراف المتحاورة. ومن ثم يمكن الحديث عن أنواع ثلاثة من الحوار :

① **الحوار المباشر (Dialogue):** هو الذي يكون بين شخصين أو أكثر ، ويعبر عن اختلاف وجهات النظر وتعدد الأصوات والمنظورات والأساليب واللغات في إطار بوليفونية تعددية. كما يتضمن هذا الحوار وظيفة تواصلية واستخدام الجمل الحرفية والاستلزامية ذات البعد التداولي. وغالبا ما يكون الحوار خاضعا لتقسيم ثلاثي: قبل الحوار وأثناء الحوار وبعد الحوار. ويتضمن الحوار مجموعة من الإرشادات التي يكتبها المؤلف بين قوسين أو يدونها بخط عريض وتحدد مواصفات الشخصيات، وتحمل إشارات خاصة متعلقة بالديكور والسينوغرافيا.

② **الحوار الداخلي (Monologu):** وهو حوار ذاتي في شكل مناجاة أو تداع حر أو هذيان أو استرسال حر، تتحدث فيه الشخصية مع نفسها استبطانا وتأملا و وجدانا وانفعالا. ويعبر هذا الحوار عن الصراع الداخلي والتمزق النفسي .

③ **الحوار الصامت:** هو حوار يقوم على الصمت والرفض، واستعمال نقط الحذف، ووجود أسئلة بدون أجوبة تعبيرا عن رفض المتحاور، وصمته وامتناعه عن الكلام إما خجلا وإما تمردا وثورة. وعليه يساهم الحوار

بمختلف أنواعه الموجودة في ترابط النص وتماسكه وتنسيقه وتنظيمه واتساقه وانسجامه. وغالبا ما تحضر المقاطع والمتواليات الحوارية في مختلف النصوص فتكون إما مهيمنة ومُدججة (النصوص الحوارية) ، وإما تابعة ومُدججة (النصوص السردية).

وعليه ينمط النص إلى مجموعة من الأنواع والأصناف مثل: النص الحجاجي والنص الإخباري والنص التفسيري والنص الوصفي، والنص التفسيري. ولا بد للسانيات النصية من التوقف عندها بشكل دقيق باستخلاص مكوناتها البنيوية والتركيبية والدلالية واللسانية.³²

الخاتمة

إجابة عن الإشكالية المطروحة، وتحقيقا للهدف الرئيس، وهو التعرف على الأسس المعرفية والمنطلقات النظرية والإجراءات المنهجية التي يقتضيها تصنيف النصوص تحليلها تحليلا نصيا. ومحاولة استظهار مدى استثمارها في التعامل مع مختلف النصوص. انتهت الدراسة إلى جملة من النتائج يمكن حصرها فيما يأتي:

1- تعد لسانيات النص منهاجا مهما للغاية، يهتم بكيفية بناء النص وإنتاجه، مهما كانت طبيعته الخطائية أو التجنيسية، ثم يستجلي مختلف الأدوات والآليات والمفاهيم اللسانية التي تساعدنا على بناء النص أولا ثم فهمه ووصفه وتأويله وفق مقتضيات السياق.

2- تعتبر قضية النص والخطاب من الإشكالات العميقة التي تناولها علماء النص، واختلفوا في تحديد طبيعة العلاقة بينهما التي تراوحت بين الترادف وعدمه.

3- تعد مسألة تصنيف النصوص إشكالية قائمة بين علماء النص وعلماء تدريس اللغات، وقد بذلت محاولات متعددة من أجل الوصول إلى تصنيف واضح، وتمت الاستعانة بنظرية الأجناس الأدبية التي أصبحت من أهم المستندات النظرية والتطبيقية التي تركز عليها لسانيات النص في تعاملهما مع النصوص، في عملية القراءة والتقييم والتأويل والتصنيف والتحليل.

4- حظيت نظرية الأجناس الأدبية باهتمام بالغ لدى الباحثين، وعدت من أهم المستندات النظرية والتطبيقية التي تركز عليها لسانيات النص والنقد الأدبي، في تعاملهما مع النصوص. ومن ثم لا يمكن الاستغناء عنها إطلاقا في عملية التصنيف والقراءة والتقييم والتأويل .

- الهوامش:

- 1- محمد العبد ، اللغة والإبداع الأدبي، دار الفكر، القاهرة، د.ط، 1989، الصفحة33
- 2- جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النص، مكتبة المتكف، 2015، الصفحة194
- 3- نقلا عن يسري نوفل، المعايير النصية في السور القرآنية، دار النابعة ، 2014، الصفحة18
- 4- محمد خطايي ، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 1991، الصفحة13
- 5- عبد السلام المسدي ، النقد والحداثة ، منشورات دار الطليعة، بيروت، 1983 ، الصفحة51
- 6- أوليفي روبرول ، لغة التربية ، تحليل الخطاب البيداغوجي ، تر: عمر أوكان ، أفريقيا الشرق ، 2002 ، الصفحة41
- 7- سمير شريف استيتية ، اللغة وسيكولوجية الخطاب ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، 2002 ، الصفحة15
- 8- Harris ,Z. discourse analysis reprints , the Hague. Mouton .1963.P74
- 9- أحمد المتوكل ، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية الخطاب من الجملة إلى النص الرباط ، 2001، الصفحة21
- 10- Benveniste ,Problèmes de linguistique générale .Gallimard.1966 .P132
- 11-صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النص، عالم المعرفة الكويت ، 1978، ص 219
- 12- ماري آن بافو وجورج إلبا سرفاتي ، النظريات اللسانية العربية، تر:محمد الراضي، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، 2012، الصفحة315
- 13- محمد عبد اللطيف حماسة ، الإبداع الموازي ، التحليل النصي للشعر، دار غرب القاهرة ، 2001، الصفحة15
- 14- محمد عبد اللطيف حماسة ، النحو والدلالة، مدخل إلى دراسة المعنى النحوي ، الدلالي، دار الشروق القاهرة، 2000، الصفحة48
- 15- فان دايك ، علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد مجري، دار القاهرة ، 2001، الصفحة137
- 16-صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص ، الصفحة327
- 17- محمد خطايي ، لسانيات النص، الصفحة211
- 18- حسين جميل عبد المجيد، علم النص أسسه المعرفية وتحليلاته النقدية، عالم الفكر، ع2، مج32، 2003، الصفحة162
- 19- محمد خطايي ، لسانيات النص ، الصفحة211
- 20- المرجع نفسه ، الصفحة211
- 21- المرجع نفسه ، الصفحة212
- 22- حسين جميل عبد المجيد ، علم النص ، الصفحة163
- 23- سعيد مجري ، علم لغة النص ، المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختار القاهرة ، 2004، الصفحة59
- 24- فولفجانج هاينه من وديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، تر:فالح بن شبيب العجمي، مطابع جامعة الملك سعود، 1999، الصفحة19
- 25- المرجع نفسه ، الصفحة192
- 26- المرجع السابق ، الصفحة193
- 27- جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النص، الصفحة167
- 28- المرجع نفسه ، الصفحة168
- 29- المرجع السابق ، الصفحة169
- 30- المرجع السابق ، الصفحة171/170
- 31- المرجع السابق ، الصفحة171
- 32- المرجع السابق ، الصفحة173

قائمة المراجع

- 1-أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية الخطاب من الجملة إلى النص الرباط ، 2001،

- 2- أوليفي روبرول ، لغة التربية ، تحليل الخطاب البيداغوجي، تر: عمر أوكان ، أفريقيا الشرق ، 2002،
- 3- جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النص ، مكتبة المتقف ، 2005
- 4- حسين جميل عبد المجيد، علم النص، أسسه المعرفية وتحليلاته النقدية ، عالم الفكر ، ع2، مج32، 2003
- 5- سعيد بحيرى ، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات ، مؤسسة المختار القاهرة ، 2004
- 6- سمير شريف استيتية ، اللغة وسيكولوجية الخطاب ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ، 2002
- 7- صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت، 1978
- 8- عبد السلام المسدي، النقد و الحداثة ، منشورات دار الطليعة، بيروت، 1983
- 9- فان دايك ، علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد بحيرى ، دار القاهرة ، 2001
- 10- فولفجانج هاينه من وديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، تر: فالح بن شبيب العجمي، مطابع جامعة الملك سعود الرياض، 1999
- 11- ماري آن بافو وجورج إليا سرفاتي ، النظريات اللسانية العربية، تر: محمد الراضي، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، 2012
- 12- محمد خطابي ، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي المغرب، ط2، 2006
- 13- محمد العبد ، اللغة والإبداع الأدبي، دار الفكر، القاهرة، د.ط ، 1989
- 14- محمد عبد اللطيف حماسة، الإبداع الموازي، التحليل النصي للشعر، دار غريب القاهرة، 2001
- 15- محمد عبد اللطيف حماسة، النحو والدلالة ، مدخل إلى دراسة المعنى النحوي، الدلالي، دار الشروق القاهرة ، 2000
- 16- يسري نوفل ، المعايير النصية في السور القرآنية، دار النابعة ، 2014
- 17- Harris ,Z. discourse analysis reprints , the Hague. Mouton .1963
- 18- Benveniste ,Problèmes de linguistique générale .Gallimard.1966